الاستاذ: عبد الفتاح عبادة
السنة أولى ليسانس جدع مشترك
المقياس : مصادر اللغة و الأدب
تطبيق
الفوجان 6 و 14

المدارس المعجمية

1- المدرسة الخليلية:

المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء، أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كلّ كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها، وأول من استعمل كلمة معجم هم رجال الحديث، وهذا في القرن الثالث الهجري، فقد جاء في صحيح الإمام البخاري عنوان من تعبيره، في قوله:" باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم، والجامع أحد كتب البخاري، وأبو عبد الله هو البخاري نفسه، وأول كتاب أطلق عليه اسم معجم هو معجم الصحابة لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثني بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الحافظ محدث الجزيرة وقد ولد سنة (210هـ) وتوفي سنة (307) وألف بعده أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (214، 305) كتابين في أسماء الصحابة المعجم الكبير والمعجم الصغير.

الخليل ومعجمه العين: (100-175هـ) :

يعتبر الخليل رائد المعجمات الأول في العربية حيث ابتكر التأليف المعجمي، واخترع المنهج الذي اتبعه، واخترع في ترتيب مواده سبيلا بكرا هداه إليه اشتغاله بالموسيقى فكان السابق في هذا المضمار دون منازع، وكان الخليل عبقريا، واسع العلم والثقافة، ومبتكر علم العروض كاملا، ومخترع علم النحو، ومخترع علم الموسيقى العربية وأعانه فهمه للإيقاع والنغم على ابتكار طريقة جديدة، تعتمد على مخارج الأصوات، لأن الصوت أصح في التمييز والدلالة على مخرج الحرف من الكتابة، فإذا كتبنا هذه الكلمة نفر دون نقط تعذر على القارئ أن يقرأها كما أراد الكاتب، أما النطق فلا يخطئه، وفي العربية خمسة حروف ذات صورة واحدة [

ب،ت،ث،ن،ي] في أول الكلمة ووسطها، ولعل إيثار الخليل هذا المنهج يعود إلى رغبته في تمييز الحرف بالصوت لأنه أقوى، دلالة وأكثر وضوحا، وتمييزا من الكتابة.

وهذا ليس بغريب في رجل كان مخترع علم الموسيقى وهي التي تنبني على الصوت أساسا، ولقد أتم هذا العمل في زمن مبكر قبل أن يتم جمع اللغة بطريقة شاملة وتصنيفها في الموضوعات التي سبق ذكرها، وقد كانت هذه أول مرة يواجه فيها عالم لغوي قديم مشكلة البحث عن شكل لمعجمه، ولا بد أنه استعرض لنفسه أكثر من شكل لهذا المعجم.

يقول ابن كيسان:" سمعت من يذكر الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص، والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أفصح الحرفين، فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف، ويفهم من هذا الكلام أمران: أولهما: أن الخليل لم يفكر بادئ ذي بدء في أن يرتب معجمه وفقا للترتيب الأبجدي المعروف، لأنه عندما أجال النظر في هذه الحروف نظر إليها من الناحية الصوتية، أي من ناحية مخارجها من الحلق، كما رفض أيضا الترتيب على أساس الأشباه والنظائر، أو ما يسمى الترتيب الألفبائي الذي وضعه نصر بن عاصم (ت 90هـ)، وصنع سلّمه اللغوي، واختار أن يصعد فيه من أسلفه لا أن يهبط من أعلاه ورتب معجمه على الحروف بحسب مخارجها ويبدأ بالصعود تدريجيا حتى تنتهي إلى الشفتين، وجعل ترتيب الحروف هكذا : ع، ح، هـ، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش، ض/ص،س،ز/ ط،د،ت/ ظ،ذ،ث/ ر،ل،ن،/ ف،ب،م/ و، أ، ي، ء.

ولما استقام له الأمر على هذا النحو جعل لكل حرف كتابا، فكتاب في العين، وكتب في الحاء، وكتاب في الهاء، وهكذا، ثم سمي كتابه " العين" لأنه الحرف الذي بدأ به، وكان على الخليل بعد ذلك أن يستقصي الأبنية، ولم يجد مشقة في ذلك، حيث إن الصرفيين كانوا قد حصروها من قبل، فقد تتبعها الخليل تتبعا علميا

دقيقا وحصرها بين الثنائي، والخماسي، وفصل الألفاظ المعتلة جاعلا الهمزة من حروف العلة مفردا لها بابا بعد أبواب الثلاثي ذكر فيه. الثنائي المضاعف المعتل، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل،(مثال أجوف، ناقص) اللفيف، الرباعي ، الخماسي، وجعل الأخيرين في باب واحد لقلة الألفاظ للواردة فيهما، وأشار إلى المستعمل والمهمل في أبنية الثنائي والثلاثي، أما الرباعي والخماسي فأغفل الإشارة إلى المهمل منهما لأنه فوق الحصر.

وهداه إلى فكرة حصر المستعمل والمهمل طريقة التقاليب، التي تقوم على ذكر الكلمة وقلبها على كلّ وجه، بحيث يتألف من مقلوباتها كلمات، ويذكرها جميعا في موضع واحد، فكلمة " الضرم" ذكرها في حرف الضاد. وقلبها حتى تولدت منها هذه الكلمات : ضمر، مرض، مضر، رضم، رمض فإذا جاء إلى كتاب الراء والميم أغفل رضم ، رمض، مضر، مرض، لأنه ذكرها في كتاب الضاد، وزاد على ذلك أنه يذكر كلّ نوع من الصحيح والمضاعف والمهموز والمعتل على حدة ليميز كلّ نوع من غيره.

و لمنهج الخليل موقع عند من يرى أن الكلمات المشتركة في الحروف- وإن اختلفت في الترتيب- تشترك في المعنى أو المصدر الذي تتفرع منه، وهذا يدل على أن الخليل عنيّ بالتفسير الاشتقاقي للمواد التي يتناولها، ولم يتوقف عند شرح المادة مقلوباتها وفروعها على طريق الاشتقاق الكبير، ويعد الخليل أسبق من ابن فارس وابن جني إلى فهم الاشتقاق الكبير.

ومهما يكن من أمر فإن لم يكن من فضل للخليل إلا أنه استقصى ما استطاع من كلام العرب، وميز بين مختلف لهجات العربية، مستشهدا بأمثالها وأشعارها فإنه يعدّ عملا جبارا لا يسطيعه إلا أولو العزم من العلماء، ولكن رغم ذلك فإن العين لم يسلم من بعض الهنات والسقطات .

أولها: صعوبة البحث فيه، وهذا لعسر ترتيبه لأنه رتب حروفه حسب المخارج، ومن الصعب تتبع هذا لأنه خلط بين الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف، وفيه أيضا خلط كثير نبه عليه الزبيدي في مختصر العين.

ثانيا: أنه يذكر الكلمة، ويذكر مقلوبها، فيذكر في مادة ع،ب،د مثلا: ب، ع، د، د، ع، ب، ...إلخ فمن الصعب عند البحث عن كلمة معرفة أيها الأصل وأيها القلب.

ثالثا: إنه وقع في تصحيف كثير لأن...

الكتابة في ذلك العصر لم تكن تنقط ، وحروف اللغة العربية، فضلا عن ذلك متقاربة في الشكل، فبين الفاء في الوسط والغين تقارب والتاء والنون..وهذا أوقع اللغة العربية، ومؤلفاتها في كثير من اللبس وعن بعض الأخطاء التي وردت في العين يقول السيوطي:" وقد طالعته (العين) إلى آخره فرأيت وجه التخطئة فيما خطئ فيه غالبة من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف مزيد في مادة أصلية، أو مادة ثلاثية في مادة رباعية، ونحو ذلك".

ومن بين العيوب انفراده بالكثير من الألفاظ مثل تاسوعاء التي لم تسمع عن العرب، وكما أشار السيوطي سابقا يمكن الإشارة إلى عيوب صرفية، إذ يقول ليس في كلام العرب نون أصلية في صدر كلمة مثل نهشل، نعنع، ومن الأخطاء التي وقع فيها الخليل نجد أخطاء اشتقاقية مثل قوله إن التاء مبدلة من الواو وقد أنكر الزبيدي هذا، ويمكن كذلك الإشارة إلى أن الخليل أورد الكثير من الكلمات المولدة مثل كلمة بس التي تعني حسب، إضافة إلى إهماله الكثير من الكلمات وهذا طبعا أمر طبيعي إذ لا يتسنى لأي لغوي مهما كان رسوخه في علوم اللغة أن يحيط بها.

---

1. معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي
2. المعجم العربي حسين نصار
3. المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي عز الدين إسماعيل
4. المصادر التراث العربي عمر الدّقاق
5. نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيره سقال
6. المصادر اللغوية في المكتبة العربية عبد اللطيف الصوفي.

نص تطبيقي من معجم العين للخليل:

حرف الجيم

باب الجيم مع الشين

ج،ش، ش، ج يستعملان فقط

جش:

الجش طحن السويق (والبرّ إذ لم يجعل دقيقا)(1) والجشيش

والمجشّة: رحى صغيرة تجش بها الجشيشة، ولا يقال للسويق جشيشة ولكن جذيذة.

والجشّة والجشة، لغتان الجماعة من الناس يقبلون معا في ثورة (2) قال العجاج:

بجشة جشوا بها ممن نفر (3)

وبه جشّة، أي شدة صوت ، ورعد أجش، قال لبيد:

* بأجشّ الصوت يعبوب * إذ طرق الحيّ من الغزو صهل

قال الخليل: الأصوات التي تصاغ منها الألحان ثلاثة: الأجش صوت من الرأس يخرج من الخياشيم، فيه غلظ وبحّة فيتبع بخدر موضوع على ذلك الصوت بعينه يقال له الوشئ، ثم يعاد ذلك الصوت بعينه، ثم يتبع بوشئ مثل الأول فهي صياغته، فهذا الصوت الأجش

قال زائدة: جشه بالعصا أي ضربه بها

والجش كنس البئر حتى يخرج حمأتها

شجّ:

الشج كسر الرأس نقول شجّ يشج شجّا، وبينهم شجاج أي شجّ بعضهم بعضا.

والشجج : أثر شجة في الجبين، والنعت الاشجّ

مادة : مصادر اللغة والأدب والنقد إعداد الأستاذ /

حصة : أعمال موجهة

السنة أولى ليسانس جذع مشترك

الفوجان

التطبيق رقم : (01)

تاريخ الإرسال

عنوان الدرس: قراءة في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

باب الحاء والكاف والميم معهما ح ك م، م ح ك، ح م ك، ك م ح مستعملات

حكم: الحِكمةُ: مَرْجِعُها إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم. ويقال: أحْكَمَتْه التَجارِبُ إذا كانَ حكيماً. وأَحْكَمَ فلانٌ عنّي كذا، أي: مَنَعَه، قال:

أَلَمّا يَحْكُمُ الشُعَراءُ عَنّي

واستَحْكَمَ الأمرُ: وَثُقَ. واحتَكَمَ في ماله: إذا جازَ فيه حُكْمُه. والأسم: الأُحكُومة والحُكُومة، قال الأعشى:

ولَمَثْلُ الذي جَمَعْتَ لرَيْب ... الدَّهْر يَأبَى حُكومةَ المقتالِ

أي لا تَنْفُذُ حكومةُ من يحتكِم عليك من الأعداء. والمقتالُ: المفتَعِلُ من القَوْلِ حاجةً منه إلى القافية. والتَحكيم: قول الحَروريّة: لا حُكمَ إلاّ للهِ. وحَكَّمنا فُلاناً أمرَنا: أي: يحكُمُ بيننا. وحاكَمناه إلى الله: دَعَوناه إلى حُكم الله. ويقال: نُهِيَ أنْ يُسَمَّى رَجُلٌ حَكَماً. وَحكَمة اللّجام: ما أحاطَ بحَنَكَيْه سُمِّيَ به لأنّها تمنعه من الجَرْي. وكلُّ شيء مَنَعْتَه من الفَساد فقد [حَكَمْتَهُ] وحَكَّمته وأحكَمْتَه، قال:

أبني حَنيفةَ أَحكِمُوا سُفَهاءَكُم ** إنّي أخافُ عليكُمُ أن أغْضَبا**

وفَرَسٌ محكُومةٌ: في رأسها حَكَمَةٌ. قال زائدة: مُحْكَمةٌ وأنكَرَ مَحكُومة، قال:

مَحكُومةٌ حَكَمات القِدِّ والأَبَقَا

وهو القِتْبُ، وسَمَّى الأعشى القصيدة المحْكَمة حَكيمة في قوله:

وغريبةٍ تأتي المُلُوكَ حكيمةٍ

محك: المحْكُ: التَّمادي في اللَّجاجة عند المساوَمة والغَضَب ونَحْوه. وتماحَكَ البَيِّعان.

حمك: الحَمَكُ: من نَعْت الأدِلاّء، [تقول] : حَمِكَ يَحْمَكُ.

كمح: الكَمْحُ: رَدُّ الفَرَس باللِّجام.

11 معجم تهذيب اللغة للأزهري(282-370):

يعد هذا المعجم من أوثق المعاجم اللغوية، لما تميز به من دقة، وضبط وهو فعلا كما سمّاه صاحبه تهذيب اللغة وقد قال في مقدمته :" وقد سمّيت كتابي هذا تهذيب اللغة لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيّرها الغتم* عن سننها فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب " وقد اختط الأزهريّ لنفسه مقاييس في الرواية والأخذ عن اللغويين يقول عنها :"و لم أودع كتابي هذا إلا ما صحّ لي سماعا منهم أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد**وابن المظفر** في كتابيهما، فبينت شكي فيها".

ولعل أهم مافي المعجم هو المقدمة التي تعتبر فريدة في بابها فهي من أهم الوثائق التي تؤرخ للتأليف اللغوي، و للمدارس اللغوية الأولى ففيها تحدث عن شيوخه الذين اخذ عنهم وقسمهم إلى طبقات، وعقد فصلا لبيان فضل اللسان العربي واتساعه، فهو أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، وتحدث عن صفات الحروف ومخارجها وأنواعها، ويمتاز معجمه بالدقة والتحري في الأخذ، وفيه الصحيح من كلام العرب، وبه غير

---

* الغتم : الغتمة: عجمة في المنطق والأغتم الذي لا يفصح شيئا، والرجل أغتم (الأزهري)

** ويقصد جمهرة اللغة لابن دريد، ومعجم العين لأنه ينسبه لليث بن المظفر

الصحيح، ولكنه قليل، وهو مرتب على مخارج الحروف مثل العين وسمى كل حرف بابا وكل بناء كتابا وجعل الأبنية ستة:

1. أبواب المضاعف تبدأ بالحرف الأول على الطريقة الصوتية وهو العين وما يليها في الترتيب كالعين مع الحاء ثم العين مع الهاء وهكذا إلى آخر الحروف مع الأخذ بنظر الاعتبار التقاليب وما ينتج عن كل مادة، وهو كالخليل لا يعيد شرح الكلمة التي وردت في تقاليب كلمة أخرى، وهذا تفاديا للتكرار.
2. أبواب الثلاثي الصحيح: وتبدأ بحرف العين مع الخاء والحرف الثالث الذي يليهما، وهذا طبقا وفق الترتيب الصوتي للحرف.
3. أبواب الثلاثي المعتل وتسير مثل الأبواب السابقة مع إلحاق المهموز بالمعتل الألف.
4. أبواب اللفيف.
5. أبواب الرباعي، وهي تبدأ كسابقتها بحرف العين.
6. الخماسي وهو بدون أبواب لندرة المادة فيه وأكثرها من الغريب النادر.

ومن الظواهر الهامة في الكتاب عناية المؤلف بالشواهد القرآنية وا[illegible] عناية كبيرة فاق فيها غيره من اللغويين، كما كان يستشهد بالقراءات المختلفة، أضف إلى ذلك ظاهرة أخرى هي بروز شخصيته بروزا كبيرا في جمع المواد، فكان يتدخل في كل مادة وفي كل نقاش وخلاف فيدلي بدلوه، مفندا ومرجحا وواضعا للقواعد؛ وكان من نتائج توسع الأزهري في الأخذ عن اللغويين إتيانه بكثير من المواد والصيغ التي أهملها الخليل و[illegible] وكان يشير إلى ذلك في المواد.

ولكن رغم ما تميز به التهذيب من دقة وصحة، إلا أنه لم يسلم من أخطاء وهنات كتلك التي رأيناها في العين؛ إذ وبسبب توسعه في الأخذ عن اللغويين صار من العسير تبين الخطة التي سار عليها المؤلف في ترتيب الصيغ في داخل المواد حيث كان همه سرد الأقوال لأكبر عدد من اللغويين وهذا ما يصعب عملية البحث

؛ولهذا نجد ابن منظور في اللسان يقول: ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور..ولا أكمل من المحكم...لابن سيده...غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك ومنهل وعر المسلك وكأن واضعه شرع للناس موردا عذبا وجلاّهم عنه، وارتاد لهم مرعى مريعا ومنعهم منه قد أخّر وقدّم وقصد أين يعرب فأعجم وفرق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدد الفكر باللفيف والمعتل ، الرباعي والخماسي فضاع المطلوب فأهمل الناس أمرهما وانصرفوا عنهما". إ هـ

و فضلا عما ذكرنا من عناية التهذيب بالشواهد القرآنية والحديثية والقدر الهائل من الأشعار الجاهلية والإسلامية، نجد له خاصة ظاهرة أخرى هي عنايته بالناحية البلدانية التي استوعب بها التعريف بالكثير من بلدان الجزيرة العربية، وهو اتجاه مبكر على نطاق واسع في التأليف المعجمي، بلغ ذروته فيها بعد فيما صنع الفيروز أبادي في القاموس المحيط.

---

1. معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري
2. المعجم العربي حسين نصار
3. المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي عز الدين اسماعيل
4. مصادر التراث العربي عمر الدّقاق.

نص تطبيقي من معجم التهذيب للأزهري

–باب العين والحاء –

قال الليث: قال الخليل بن أحمد: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما إلا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين مثل حيّ على فيقال منه : حيعل.

قلت وهو كما قاله الخليل، وقد روي في باب الخماسي حرفان ذكرتهما في أول الرباعي من العين، ولا أدري ما صحتهما لأني لم أحفظهما للثقات.

باب العين مع الهاء:

أهمل الخليل العين مع الهاء في المضاعف، وقد قال الفراء في بعض كتبه: عهعهت بالضأن إذا قلت لها عه، وهو زجر لها، وقال غيره هو زجر للإبل لتحتبس، قلت ولا أعلمني سمعته من العرب.

باب العين مع الخاء:

قال النضر بن شميل في كتاب الأشجار: الخعخع : شجرة وقد ذكر ابن دريد الخعخع في كتابه أيضا، وأرجو أن يكون صحيحا، فإن ابن شميل لا يقول إلا ما أتقنه؛ وروي عن عمرو بن بحر أنه قال: يقال خعّ الفهد يخعّ قال: وهو صوت تسمعه من حلقه إذا انبهر عند عدوه قلت: كأنه حكاية صوته إذا انبهر ولا أدري أهو من كلام الفهادين أو مما تكلمت به العرب وأنا برئ من عهدته.

المحيط في اللغة لابن عباد (324-385):

ومن المعاجم اللغوية التي وضعت في القرن الرابع الهجري، كتاب " المحيط للصاحب بن عباد وقد اتبع الصاحب ترتيب الخليل للحروف غير أنه يختلف كثيرا عن الموسوعات اللغوية التي ظهرت في هذا القرن فهو يعتمد على تفسير واحد للفظ لا يتعداه . ولا يحاول أن يأتي في كل لفظ بالأقوال الكثيرة (1) المتفقة والمختلفة التي أدلى بها اللغويون بشأنها، وانفرد هذا المعجم (2) بألفاظ مما جعله يتضخم ويكبر حجمه، ويبدو أن معظم هذه الزيادات كانت من عنده، ومن الظواهر الهامة في هذا الكتاب أيضا عنايته الكبيرة بالعبارات (3) المجازية إذا أضفت المميزات الأخرى وهي الاختصار والانفراد بكثير من الألفاظ والمعاني، وذكره الألفاظ (4) المترادفة أحيانا، وكذلك لم يكن يشير إلى الذين أخذ عنهم اللغة إلا في القليل النادر زيادة على عدم ذكر الشواهد (5) إلا في مواضع نادرة، ويمكن أن نلاحظ كذلك أنه كان يستشهد كثيرا بأستاذه أبي حامد أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي الذي كان يعتبر أديب خرا سان وعالمها اللغوي إضافة إلى شيوخ آخرين مثل السيرافي، وابن فارس وابن العميد، وابن مقسم، ولكن نجد أن الأزهري شكك كثيرا في دقة البشتي وصحة ما يرويه لأنه لم يكن ذا سماع ومن ثم انعكس الأمر على ابن عباد، فكثر التصحيف عنده وبشكل لافت.

نص تطبيقي من معجم المحيط في اللغة
لابن عبّاد

العين والحاء:

قال الخليل: إعلم أن الحاء لا تأتلف معها العين في كلمة لقرب
مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من كلمتين مثل حيعل من حي على.
قال الخارزنجي قد وجدناهما مؤتلفتين إثعنجح الماء بمعنى إثعنجر وأنشد:
وسح سحا ماؤه فاثعنجحا [معنى إثعنجح : انفجر]

وذكر أيضا جحلنجع، قال وتبرأ من حكاه من معرفته.

العين والهاء:

عه: أهمله الخليل

وحكى الخارزنجي عهعهت بالضأن زجرتها وقيل هو زجر للإبل لتحتبس.

هع: هعّ الرجل: قاء

المصادر:

1. معجم المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد.
2. المعجم العربي حسين نصار.
3. المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي عز الدين اسماعيل.

نص تطبيقي من معجم المحيط في اللغة
لابن عبّاد

عب: العبّ شدة الجرع.

وعباب الأمر: أوله، ومن البحر أكثره.

ويقولون:" إذ وردت [الظباء] الماء فلا عباب، وإذا لم ترد فلا أباب" مثل، لا عباب أي لا تعبّ فيه، ولا أباب أي لا تأبّ لطلبه أي لا تتهيأ.

واليعبوب: الفرس الكثير الجري، والجدول الكثير الماء، والطويل.

والعبعب: نعمة الشباب، ومنه تعبعب أي حسن وضرب من الأكسية أيضا.

والعبيبة شراب يتخذ من مغافر العرفط، والرائب من الألبان، والعبعاب الطويل، والذي يخرج صوته من حلقه والسيل الذي يسمع خريره من بعد.

والعبب: نبت وقيل شجر، وقال محمد بن حبيب والأثرم عبب الثعلب، ومن قال عنب" فقد أخطأ.

والعبّ: الرّدن

ورجل أعبّ: غليظ الأنف وفقير أيضا.

وفيه عببة: أي كبر.

وعب عب بالضم: زجر للتيس.

بع: البعاع والبعع: الثقل والجهاز.

وبعّ السّحاب بعّا وبعاعا: ألحّ بالمكان.

وألقى عليه بعاعه أي نفسه.

والبعبعة: حكاية صوت.

والبعّة [من أولاد الإبل] الولد بين الهبع والرّبع.

والبعابعة : الفقراء، ولا يعرف واحده.

معجم الصحاح للجوهري

مؤلف المعجم هو أبو نصر الجوهري ولد سنة 332 وتوفي سنة393 وقد تتلمذ على كبار اللغويين نذكر من بينهم أبا علي الفارسي وأبا سعيد السيرافي ونذكر منهم خاله الفارابي صاحب كتاب ديوان الأدب وهنا نشير إلى المصادر التي اعتمدها في جمع اللغة إذ بالإضافة إلى هؤلاء اللغويين رحل إلى بادية الحجاز وشافه الأعراب الفصحاء، فقد تابع المتقدمين في عدم الاكتفاء بتحصيل اللغة عن طريق الراوية عن العلماء الثقات والرحلة إلى البيئات الموثوق في نقاء لغتها وفصاحة سكانها وذلك لزيادة المحصول اللغوي من جهة والاستيثاق من صحة ما تلقاه عن شيوخه من مواد لغوية من جهة أخرى.

وللإشارة هنا فإن كلمة " الصحّاح" يمكن أن تقرأ بالفتح كما يمكن أن تقرأ بالكسر فبالفتح على وزن فعال مثل " براء" وأما بالكسر فتعني جمعا لكلمة " الصحيح"، طبعا وهدف الجوهري يبدو جليّا من خلال عنوان معجمه إذ كان يتوخى الصحيح من اللغة ولهذا قال" قد أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة على ترتيب لم يسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية، و إتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحا، ولا ادخرت وسعا". ومع أن معاجم أخرى توخت الألفاظ الصحيحة قبل الجوهري كالبارع وتهذيب اللغة فإن الصحّاح هو الذي اتسم بهذه الخاصة وعرف بها، وتعني الصحة عنده التزام الصواب في النقل وتحري الضبط في التدوين كيلا يتسرب التصحيف والخطأ إلى مواده وذلك بان ينص على سكون الحرف في الكلمة أو نوع حركته كتابة كأن يقول " حسبته أحسبه بالضم إذا عددته وحسبته صالحا أحسبه بالفتح أي ظننته ويقال أحسبه بالكسر وهو شاذ.

منهجه:

نلاحظ ابتداء أن الجوهري تخلى عن الكثير مما ألزم به اللغويون قبله أنفسهم، مثل الترتيب الصوتي ومبدأ التقاليب (الاشتقاق الكبير) عند الخليل ومن تبعه وهذا طبعا هروبا من الصعوبات التي اعترضت ذلك المنهج ولهذا نلاحظ أن الجوهري التزم في ترتيبه لمعجمه على أساس ترتيب حروف الهجاء فكانت أبوابه مقسمة بعددها ولكن الانطلاق ليس من الصورة التي توجد عليها الكلمة وإنما من المادة المجردة، أي أنه لا بد أن تجرد الكلمة أولا من الحروف الزوائد ثم ينظر إلى الحرف الأخير من المادة الأصلية، ثم قسّم كل باب إلى فصول بعدد حروف الهجاء أيضا وذلك بحسب الحرف الأول من المادة الأصلية دون اعتبار لعدد حروف المادة، ويلاحظ هنا أنه قدم فصل الواو وجعله بين الهاء والنون والتزم بذلك أيضا في الترتيب الداخلي للمواد ، ويلاحظ كذلك أنه قد ارتبط عدد فصول كل باب بوجود المواد المستعملة فيه أو عدم وجودها، وقد بلغ عدد المواد اللغوية فيه ما يقارب أربعين ألف مادة، ولا بد هنا من الإشارة إلى سر لجوئه إلى الاعتماد على الحرف الأخير من الكلمة، ويتمثل في خصائص الكلمة العربية نفسها التي تتسم في طبيعتها بميزة الاشتقاق والحرف الأخير من اللفظ وبخاصة لام الفعل يبدو اكثر ثباتا وتمكنا من سائر حروفه، ولعل مرد ذلك أيضا إلى أن أكثر الألفاظ التي تحتاج إلى شرح إنما توجد في قوافي القصائد التي ينتهي رويها بحرف واحد، والشعر مصدر أساسي من مصادر اللغة والمعاجم.

مميزات الصحّاح:

لقد ذلل هذا المعجم صعوبتين أساسيتين اعترضتا كتاب العين وجمهرة اللغة وهما:

1. صعوبة البناء الكمي والنوعي الذي كان أساسا لا غنى عنه في تدوين المعجم بتبويبه بحسب حروف المادة الأصلية، على النحو المعروف (ثنائية، ثلاثية، رباعية) وبحسب نوع الحروف (سالمة، معتلة).

2- الحيرة في ترتيب المواد وفقا للمنهج السابق ذلك لأن جمع مشتقات المادة الواحدة وحشدها في موضع واحد وإيرادها بحسب أسبقية الحروف الأبجدية أو الصوتية جعل الأمر عسيرا جدا، بالمقابل قام الصحاح على أساس واحد فقط هو تقسيمه أبوابا بحسب عدد حروف الهجاء، ووفق الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية، ومن مميزاته أيضا ضبط الكلمات كما أشرنا سابقا درءا للتصحيف، كما كان يكرر المادة إذا تعدد معناها واتفق ضبطها، ويثبت اللغات المختلفة في المادة الواحدة وينسب المادة إلى اللغة التي تستخدمها [اللغة = لهجة] ويحشد القواعد النحوية والصرفية، ويناقش آراء العلماء؛ منبها على مواضع الخلاف أو الاتفاق بينهم مهتما بنسبة ما ينقل إلى أصحابه أحيانا.

عيوب المعجم:

1. التصحيف
2. إهماله بعض المواد الصحيحة كما يذهب إلى ذلك الفيروز آبادي
3. نسبة الأقوال إلى غير أصحابها في بعض الأحيان
4. اشتماله على أخطاء نحوية وصرفية، قد يكون سببها النساخ
5. اضطرابه في نسبة الأحاديث النبوية إلى غير رواتها، وكذلك نسبة الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم على انه حديث.

نص تطبيقي من معجم الصّحاح

للجوهري

– غيض –

غاض الماء يغيض غيضا، أي قلّ ونضب وانغاض مثله

وغيض الماء فعل به ذلك

وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى

وأغاضه الله أيضا

وغاض ثمن السلعة، أي نقص وغضته أنا، قال الراجز

لا تأويا للحوض أن يغيضا

أن تغرضا خير من أن تغيضا

يقول : أن تملآه خير من أن تنقصاه وقوله تعالى

" وما تغيض الأرحام" قال الاخفش أي وما تنقص

وغيّضت الدّمع، نقصته وحبسته.

ويقال : غاض الكرام، أي قلّوا، وفاض للئام أي كثروا.

وقولهم: أعطاه غيضا من فيض، أي قليلا من كثير

والغيضة: الأجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض

وغيض الأسد أي ألف الغيضة

المصادر:

1. معجم الصّحاح للجوهري تحقيق عبد الغفور العطار

2. حسين نصار المعجم العربي

3. معجم المعاجم الشرقاوي إقبال

4. المصادر اللغوية في المكتبة العربية عبد اللطيف الصوفي.

ال[illegible]

لسـان العرب لابن منظور

مؤلف المعجم هو جمال الدين بن منظور المصري ولد 630هـ وتوفي سنة 711 ويعتبر معجمه من اضخم المعاجم العربية وأكثرها إسهابا وأغزرها مادة، حتى اعتبر موسوعة لغوية لم تعرف العربية مثيلا لها، ولا بأس أن نشير هنا إلى الهدف الذي كان ابن منظور يتوخاه من تأليف معجمه، إذ يذهب إلى: " أن تهذيب اللغة للأزهري " والمحكم" لابن سيده من أجمل كتب اللغة عند العرب ، ولكن صعوبة البحث فيهما لا تخفى على أحد وذلك بسبب سوء الترتيب واختلاط التفصيل والتبويب، وأما الجوهري فقد رتب صّحاحه ولكنه جاء مختصرا، وكثر فيه التصحيف، حتى جاء بعض اللغويين وأرّخ لسقطاته وأخطائه ولهذا نلاحظ هذه السمة الموسوعية خاصة في استقصائه كل ما ورد في كل مادة من لغة وأدب وتفسير وقراءات وحديث وفقه وغير ذلك، وقد أشار هو بالذات إلى المصادر التي اعتمد عليها، إذ لم يكن له سماع من العرب الفصحاء، وأبرزها خمسة مصادر اعتمد عليها اعتمادا يكاد يكون كاملا جمع منها في معجمه افضل ما فيها من مادة، وواءم بينهما، فضم ما اتفقت فيه وفصل ما تفرد من كل مصدر منها، وهذه المعاجم المعتمدة هي تهذيب اللغة للأزهري المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده وصحاح العربية للجوهري وحواشي ابن بري على الصّحاح، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ولعل من الإنصاف الإشارة إلى أن ابن منظور لم يدع الابتكار بل صرّح في مواضع عدة إن ليس له من فضل سوى فضل الجمع والتنسيق والتبويب، ومما يلاحظ على المعجم تلك المقدمة التي عقدها له والتي تحدث فيها عن الأهداف التي رمى من خلالها إلى تأليف المعجم، ثم أردفها

بفصلين تمهيديين، تناول في الأول منهما تفصيلا لآراء العلماء في الحروف المقطعة التي بدئت بها بعض سور القرآن الكريم مثل آ لم، ص، ق، مخالفا الأزهري الذي وضعه في نهاية معجمه، وإن اعتمد في معظمه على ما أورده الأزهري.

أما الفصل الثاني فتحدث فيه عن ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها وقد اعتمد فيه على علماء اللغة والنحو السابقين...

منهجه:

لسان العرب لا يختلف في طبيعة منهجه عن منهج " الصّحاح" فهو ينقسم أيضا إلى أبواب عددها ثمانية وعشرون بابا، كما ينقسم كل من هذه الأبواب إلى فصول يبلغ أقصاها ثمانية وعشرون فصلا ولا تختلف هذه الأبواب والفصول عن نظائرها في الصحاح إلا في ضخامتها وشدة تقصيها وكثرة الشواهد فيها، ومن هنا يصح القول في اللسان أنه أقرب شيء إلى إن يكون موسوعة شاملة في اللغة والأدب، ونشير هنا إلى أن ابن منظور اختلف مع الجوهري في تقديم فصل الهاء على الواو.

واعتمد المؤلف طريقة وضع المادة المجردة في أبسط صورها أولا مبتدئا بالفعل، ومنه ينتقل إلى باقي التصريفات، فهو يجمع تصريفات الكلمة واشتقاقاتها في أداء معنى ما حتى يستنفدها فينتقل إلى سواها، وقد يكرر صيغا بعينها إذا كانت تؤدي معنى جديدا.

مميزاته:

بناء على فكرة الموسوعية التي تميز بها لسان العرب نجده تبحر في التطرق إلى الكثير من الظواهر المرتبطة بعدة علوم، كالنحو والصرف، والتفسير والحديث والفقه، ونلاحظ كذلك اهتمامه بأسماء الأعلام والبلدان والأماكن والنبات والحيوان ولكنه لم يتجاوز البيئة العربية وكذلك الفترة الزمنية التي توقف عندها مؤلفو رسائل الموضوعات كالأصمعي، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي زيد الأنصاري وغيرهم.

عيوب لسان العرب:

1. التكرار وهذا بسبب جريه وراء الاستقصاء
2. التصحيف
3. غياب الضبط والترتيب في الكثير من المواضع

المصادر والمراجع:

1. لسان العرب ⟵ ابن منظور
2. مصادر التراث العربي....عمر الدقاق
3. المدخل إلى مصادر اللغة العربية سعيد حسن بحيري
4. نشأة المعاجم العربية وتطورها ديزيره سقال.

نص تطبيقي من لسان العرب

لابن منظور

باب الضاد فصل النون:

(نقض) النقض إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء وفي الصحاح النقض نقض البناء والحبل والعهد، غيره النقض ضد الإبرام نقضه ينقضه نقضا وانتقض تناقض والنقض اسم البناء المنقوض إذ هدم، وفي حديث صوم التطوع فناقضني وناقضته هي مفاعلة من نقض البناء وهو هدمه أي ينقض قولي وأنقض قوله ، وأراد به المراجعة والمراددة وناقضه في الشيء مناقضة ونقاضا خالفة قال:

وكان أبو العيوف أخا وجارا وذا رحم فقلت له نقاضا

أي ناقضته في قوله وهجوه إياي، والمناقضة في القول أن يتكلم بما يتناقض معناه والنقيضة في الشعر ما ينقض به وقال الشاعر " إني أرى الدّهر ذا نقض وإمرار"

أي ما أمرّ عاد عليه ما قاله الأول والنقيضة الاسم يجمع على النقائض، ولذلك قالوا نقائض جرير والفرزدق ونقيضك الذي يخالفك والأنثى بالهاء، والنقض ما نقضت والجمع أنقاض، ويقال انتقض الجرح بعد البرء وانتقض الأمر بعد التئامه ، وانتقض أمر الثغر بعد شدّه والنقض والنقضة هما الجمل والناقة اللذان قد هزلتهما وأدبرتهما، والجمع الأنقاض قال رؤبة:

* إذا مطونا نقضة أونقضا

والنّقض بالكسر البعير الذي أنضاه السفر، وكذلك الناقة والنّقض المهزول من الإبل والخيل.

مادة : مصادر اللغة والأدب والنقد إعداد الأستاذ

حصة : أعمال موجهة

السنة أولى ليسانس جذع مشترك

الفوجان

التطبيق رقم : (04)

تاريخ الإرسال :

عنوان الدرس: : قراءة في كتاب لسان العرب لابن منظور

نَجَبَ: فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ كلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَباءَ رُفَقاءَ.

ابْنُ الأَثير: النَّجيبُ الفاضلُ مِنْ كلِّ حيوانٍ؛ وَقَدْ نَجُبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً إِذا كَانَ فَاضِلًا نَفيساً فِي نَوْعِهِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:

إِن اللَّهَ يُحِبُّ التاجِرَ النَّجِيبَ

أَي الْفَاضِلَ الكَرِيم السَّخِيَّ. وَمِنْهُ حَدِيثُ

ابْنِ مَسْعُودٍ: الأَنعامُ مِنْ نَجائبِ القُرْآنِ، أَو نواجِبِ الْقُرْآنِ

أَي مِنْ أَفاضل سُوَره. فالنَّجائِبُ جَمْعُ نَجيبةٍ، تأْنيثُ النَّجِيبِ. وأَما النَّواجِبُ، فَقَالَ شَمِر: هِيَ عِتاقُه، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَجَبْتُهُ إِذا قَشَرْتَ نَجَبَه، وَهُوَ لِحاؤُه وقِشْرُه، وتَرَكْتَ لُبابَه وخالصَه. ابْنُ سِيدَهْ: النَّجِيبُ مِنَ الرِّجَالِ الكريمُ الحَسِيبُ، وَكَذَلِكَ البعيرُ والفرسُ إِذا كَانَا كَرِيمَيْنِ عَتِيقين، وَالْجَمْعُ أَنجاب ونُجَباءُ ونُجُبٌ. وَرَجُلٌ نَجِيبٌ أَي كَرِيمٌ، بَيِّنُ النَّجابة. والنُّجَبةُ، مثالُ الهُمَزة: النَّجِيبُ. يُقَالُ: هُوَ نُجَبَةُ القَوم إِذا كَانَ النَّجِيبَ مِنْهُمْ. وأَنْجَبَ الرجلُ أَي ولَدَ نَجِيباً؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنْجَبَ أَزْمانَ والداهُ بِهِ، ** إِذ نَجَلاهُ، فنِعْمَ مَا نَجَلا**

والنَّجيبُ مِنَ الإِبل، وَالْجَمْعُ النُّجُبُ والنَّجائبُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ النَّجِيبِ مِنَ الإِبل، مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا، وَهُوَ القويُّ مِنْهَا، الْخَفِيفُ السَّرِيعُ، وناقَةٌ نَجِيبٌ ونجيبةٌ. وَقَدْ نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً، وأَنجَبَ، وأَنجَبَتِ المرأَةُ، فَهِيَ مُنْجِبةٌ، ومِنْجابٌ. وَلَدَتِ النُّجَبَاءَ؛ ونسوةٌ مَناجِيبُ، وَكَذَلِكَ الرجلُ. يُقَالُ: أَنجَبَ الرجلُ والمرأَةُ إِذا وَلَدَا وَلَدًا نَجِيباً أَي كَرِيماً. وامرأَة مِنْجابٌ. ذَاتُ أَولادٍ نجَباء. ابْنُ الأَعرابي: أَنجَبَ الرجلُ جاءَ بِوَلَدٍ نَجِيبٍ. وأَنجَبَ: جاءَ بِوَلَدٍ جَبانٍ، قَالَ: فَمَنْ جَعَلَهُ ذَمّاً، أَخَذَه مِنَ النَّجَب، وَهُوَ قِشْرُ الشَّجَرِ. والنَّجابةُ: مَصْدَرُ النَّجِيبِ مِنَ الرِّجال، وَهُوَ الْكَرِيمُ ذُو الحَسَب إِذا خَرَجَ نُجوجَ أَبيه فِي الكَرَم؛ والفِعْلُ نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً، وَكَذَلِكَ النَّجابةُ فِي نجائبِ الإِبل، وَهِيَ عِتاقُها الَّتِي يُسابَقُ عَلَيْهَا. والمُنْتَجَبُ: المختارُ مِنْ كُلِّ شيءٍ؛ وَقَدْ انْتَجَبَ فلانٌ فُلَانًا إِذا اسْتَخْلَصَه، واصْطَفاه اخْتياراً عَلَى غَيْرِهِ. والمِنْجابُ: الضَّعِيفُ، وَجَمْعُهُ مَناجيبُ؛ قَالَ عُرْوة بنُ مُرَّة الهُذَليُّ:

بَعَثْتُه فِي سَوادِ اللَّيلِ يَرْقُبُني، ** إِذ آثَرَ النَّومَ والدِّفْءَ المَناجيبُ**

وَيُرْوَى المناخِيبُ، وَهِيَ كالمناجيب، وَهُوَ مذكور فِي مَوْضِعِهِ. والمِنْجابُ مِنَ السِّهَامِ: مَا بُرِيَ وأُصْلِحَ وَلَمْ يُرَشْ وَلَمْ يُنْصَلْ، قَالَهُ الأَصمعي. الْجَوْهَرِيُّ: المِنْجابُ السَّهْمُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ رِيشٌ وَلَا نَصلٌ. وإناءٌ مَنْجُوبٌ: واسعُ الْجَوْفِ، وَقِيلَ: وَاسِعُ القَعْرِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ بالفاءِ أَيضاً؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ الصَّوَابُ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: يَجُوزُ أَن تَكُونَ الْبَاءُ وَالْفَاءُ تَعَاقَبَتَا، وسيأْتي ذِكْرُهُ فِي الفاءِ أَيضاً. والنَّجَبُ، بِالتَّحْرِيكِ: لِحَاءُ الشَّجَرِ؛ وَقِيلَ: قِشْرُ عُرُوقِهَا؛ وَقِيلَ: قِشرُ مَا صَلُبَ مِنْهَا. وَلَا يُقَالُ لِمَا لانَ مِنْ قُشُور الأَغصانِ نَجَبٌ، وَلَا يُقَالُ: قِشْرُ العُروق، وَلَكِنْ يقالُ: نَجَبُ العُروق، وَالْوَاحِدَةُ نَجَبَةٌ. والنَّجْبُ، بِالتَّسْكِينِ: مَصْدَرُ نَجَبْتُ الشَّجَرَةَ أَنْجُبُها وأَنجِبُها إِذا أَخذت قِشرَة ساقِها. ابْنُ سِيدَهْ: ونَجَبه يَنْجُبُه، ويَنْجِبُه نَجْباً، ونجَّبه تَنْجِيباً، وانْتَجَبَه: أَخذه. وذَهَبَ فلانٌ يَنتَجِبُ أَي يَجْمَعُ النَّجَبَ. وَفِي حَدِيثِ أُبَيّ: المؤْمنُ لَا تُصيبُه ذَعْرة، وَلَا عَثْرة، وَلَا نَجْبَةُ نملةٍ إِلَّا بذَنْبٍ ؛ أَي قَرْصَةُ نملةٍ، مِن نَجَبَ العُودَ إِذا قَشَرَه؛ والنَّجَبَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: القِشرَةُ. قَالَ ابْنُ الأَثير: ذَكَرَهُ أَبو مُوسَى هاهنا، وَيُرْوَى بالخاءِ الْمُعْجَمَةِ، وسيأْتي ذِكْرُهُ؛ وأَما قَوْلُهُ:

يَا أَيُّها الزاعِمُ أَني أَجْتَلِبْ، ... وأَنني غَيرَ عِضاهي أَنْتَجِبْ

فَمَعْنَاهُ أَنني أَجْتَلِبُ الشِّعْرَ مِنْ غَيري، فكأَني إِنما آخُذُ القِشْرَ لأَدْبُغَ بِهِ مِنْ عِضاهٍ غَيْرِ عِضاهي. الأَزهري: النَّجَبُ قُشُورُ السِّدْر، يُصْبَغُ بِهِ، وَهُوَ أَحمر. وسِقاءٌ مَنْجوبٌ ونَجِيبٌ: مَدْبُوغٌ بالنَّجَب، وَهِيَ قُشور سُوق الطَّلْح، وَقِيلَ: هِيَ لِحَاءُ الشَّجَر، وسِقاءٌ نَجِيبٌ. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: قَالَ أَبو مِسْحَل: سِقاءٌ مِنْجَبٌ مَدْبُوغٌ بالنَّجَب. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهَذَا لَيْسَ بشيءٍ، لأَن مِنْجَباً مِفْعَلٌ، ومِفْعَلٌ لَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِمَفْعُولٍ. والمنجوبُ: الجِلْدُ الْمَدْبُوغُ بقُشور سُوق الطَّلْح. والمِنْجُوبُ: القَدَحُ الواسِع. ومِنْجابٌ ونَجَبةُ: اسْمَانِ. والنَّجَبَةُ: موضعٌ بِعَيْنِهِ، عَنِ ابْنِ الأَعرابي؛ وأَنشد:

فنحنُ فُرْسانٌ غَداةَ النَّجَبَهْ، * يومَ يَشُدُّ الغَنَوِيُّ أُرَبَهْ،**

عَقْداً بعَشْرٍ مائةٍ لَنْ تُتْعِبَهْ

قَالَ: أَسَرُوهم، ففَدَوْهُم بأَلْفِ ناقةٍ. والنَّجْبُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ القَتَّالُ الكِلابيُّ :

عَفا النَّجْبُ بَعْدي فالعُرَيْشانِ فالبُتْرُ، ... فبُرْقُ نِعاجٍ مِنْ أُمَيْمَة فالحِجْرُ

ويومُ ذِي نَجَبٍ: يومٌ مِنْ أَيام الْعَرَبِ مشهور.

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج01، دار صادر، بيروت، لبنان، ط03، 1414هـ، ص 749-784.

القاموس المحيط للقيروز أبادي

مؤلف المعجم هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ولد سنة : 729هـ بفارس وتوفي سنة 817هـ- وهو من المعاجم التي رتبت موادها ترتيبا ألف بائيا، والهدف الرئيس الذي ألف من اجله المعجم هو استدراك الهنات التي وقع فيها صاحب الصحاح وفي هذا يقول:" ولما رأيت إقبال الناس على " صحاح" الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر إما بإهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة النادرة أردت أن يظهر للناظر بادئ بدء فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه، وقد اعتمد الفيروز أبادي في تأليف معجمه على الكثير من المعاجم التي سبقته وخاصة الصحاح كما سبق ، والمحكم والعباب.

منهجه :

وقد سار الفيروز آبادي في ترتيب مواد القاموس على النهج الذي ارتضاه من قبل الجوهري في صحاح العربية وابن منظور في لسان العرب وإن لم يعتمد على هذا الأخير كثيرا - فقسم معجمه إلى 28 بابا حسب ترتيب الهجاء لأواخر الكلمات مدمجا بابي الواو والياء في باب واحد ثم قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا، ثم رتب مواد كل فصل حسب الحرف الثاني إن كانت ثلاثية فالثالث ، فالرابع إن كانت رباعية أو خماسية.

مميزات القاموس المحيط:

1. كثافة مادته، فهو ينطوي على مواد غزيرة يفوق ما كان منها في الصحاح، كما أنها لا تقل عن مواد لسان العرب وقد تزيد ومع ذلك كان حجم القاموس اصغر من حجم اللسان بسبب جنوح مؤلفه إلى التكثيف والاقتضاب.

2. اعتماده رموزا واصطلاحات خاصة اصطنعها وأرشد إليها في مقدمة القاموس توخيا للإيجاز وحرصا على الاستيعاب، فالرمز (م) يعني أن اللفظ معروف، و(ج) جمع، و(جج) جمع الجمع...

3. لجوؤه إلى ضبط الكلمات وتقييدها بالعبارة أو بالتمثيل الشائع وذلك بصورة مطردة وإغفال هذا الضبط في المشهور وفي الفصيح

4. طرحه أسماء اللغويين والرواة الذين تؤخذ عنهم الصيغ والمعاني، ومن المميزات التي أشار إليها هو نفسه، حسن الاختصار، تقريب العبارة، وتهذيب الكلام وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة

5. اهتمامه بالأعلام والمدن والأماكن والنبات والحيوان.

عيوب المعجم:

1. لم يلتزم الابتداء بالمجرد ، بل تجده أحيانا يبدأ بالمزيد ثم يذكر المجرد

2. خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية، والخماسية، والسداسية وخلط مشتقاتها.

3. الوقوع في الإخلال بالمعنى أحيانا نتيجة جنوحه إلى الاقتضاب وعدم توفية الكلمة حقها من الشرح.

4. قلة استشهاده بالشعر أو القرآن والحديث.

المصادر:

1. القاموس المحيط للفيروز آبادي

2. المعجم العربي حسين نصار

3. معجم المعاجم الشرقاوي إقبال.

نص تطبيقي من معجم " القاموس المحيط"

للفيروز آبادي

" غضّ " طرفه غضاضا بالكسر وغضا وغضاضا وغضاضة بفتحهن خفضه واحتمل المكروه ومنه نقص ووضع من قدره والغصن كسره فلم ينعم كسره والغضيض الطري والطلع الناعم كالغض فيهما ومن الطّرف الفاتر والناقص الذليل (ج) أغضة والغضّ الحديث النتاج من أولاد البقر (ج) كحبال وغضضت كمنعت وسمعت غضاضة وغضوضة فأنت غض أي ناضر والغضاض بالفتح والضم العرنين وما ولاه من الوجه أو ما بين العرنين وقصاص الشعر أو مقدّم الرأس وما يليه من الوجه أو الرّوثة نفسها أو ما بين أسفلها إلى أعلاها وكسحاب ماء على يوم من الأخاديد، والغضاضة الذّلة والمنقصة كالغضة بالضم والغضيضة والمغضّة وغضّض تغضيضاً أكل الغضّ أو صار غضّا متنعما أو أصابته غضاضة، وغضغضة نقصه كغضّه فتغضغض والغضغضة الغيض وغضّا بالضم والشّدّ ماء لبني عامر بن ربيعة ماخلا بني البكّاء.

تاج العروس لمرتضى الزبيدي

مؤلف المعجم هو مرتضى الزبيدي ولد سنة 1145هـ وتوفي سنة 1205هـ الهدف الرئيس الذي هدف إليه الزبيدي من تأليف معجمه هو شرح القاموس المحيط وإزالة ما وجّه إليه (القاموس) من إيجاز شديد وغموض عبارته فعمل على استدراك مواده وتصويب أخطائه وتصحيفاته والتنبيه على مصادره، وحتى الرّد على بعض الذين انتقدوا القاموس وخطاؤه في بعض المواضع.

وقد اعتمد في تأليف معجمه هذا على عدة مصادر هي عبارة عن معاجم سبقته نذكر منها الصحاح، تهذيب اللغة، المحكم، لسان العرب وكذلك اعتمد على المختصرات والمكملات للمعاجم التي سلف ذكرها، كما اعتمد بالخصوص على كتب القراءات والطبقات والتراجم والأعلام وشروح الدواوين، وهو في هذا يشترك مع اللسان إذ غاية ما كان يتوخاه هو الجمع والتنسيق كما أشار هو نفسه إلى ذلك عندما قال " ليس لي في هذا الشرح فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم وبسطت القول فيه، ولم أشبع باليسير وطالب العلم منهوم ".

منهجه:

سار الزبيدي في معجمه هذا وفق نظام القاموس أي نظام الأصول أو الباب والفصل، دون أدنى تغيير اللهم إلا ما كان يصدّر به كل باب من إضافات محدودة وهي عبارة موجزة تدور حول الوصف الصوتي للحرف المعقود له الباب، وقد التزم في كل معجمه الفصل بين المتن وهو نص القاموس المحيط وشرحه فوضع عبارة الفيروز آبادي بين قوسين، وأورد بعدها النصوص الشارحة لها التي جمعها من مصادر مختلفة مجتهدا في إيجاد المناسبة بين المتن والشروح المختلفة.

مميزات تاج العروس:

1. إهتمامه بذكر المعاني المجازية في صدد شرح الألفاظ
2. توثيق عبارة القاموس، فقد كان هم الزبيدي رد الاقتباسات التي ذكرت في شرح المواد إلى مصادرها أو إلى أصحابها سواء أكانوا رواة أم لغويين.
3. توسع في الشواهد
4. التنبيه على الخلافات بين أقوال المعجمات المختلفة فنقل عنها كلّ ما أغفله القاموس من شواهد وتفسيرات...
5. استدراكه في الكثير من المرات على القاموس.

عيوبه:

1. وقع في الأخطاء نفسها التي وقع فيها صاحب القاموس وهذا نتيجة توخيه نقل كلام الفيروز آبادي بكل أمانة، رغم علمه وإشارته إلى المآخذ التي وجهت إلى القاموس.
2. مغالاته في نقل معلومات غير لغوية من كتب الفنون كالطب والعقاقير والنبات حتى صار المعجم موسوعة أو دائرة معارف .
3. الوقوع في التصحيف

المصادر:

1. تاج العروس – مرتضى الزبيدي
2. المعجم العربي حسين نصار
3. معجم المعاجم الشرقاوي إقبال
4. المصادر اللغوية والأدبية في التراث العربي عز الدين إسماعيل
5. المصادر اللغوية في المكتبة العربية عبد اللطيف الصوفي

نص تطبيقي من معجم تاج العروس لمرتضى الزبيدي

* فصل الشين من باب الباء*

(شرب) الماء وغيره كسمع يشرب شربا مضبوط عندنا بالرفع وضبطه شيخنا بالفتح وقال إنه على القياس ، وقال أيضا إن الفتح أفصح وأقيس، قلت سيأتي ما ينافيه، ويثلث، ومنه قوله تعالى " فشاربون شرب الهيم " الواقعة 55 بالوجوه الثلاثة. قال يحي بن سعيد الأموي سمعت ابن جريج يقرأ " فشاربون شرب الهيم " فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال: ليست كذلك إنما هي شُرب الهيم، قال الفراء وسائر القراء يرفعُون الشين وفي حديث أيام التشريق " إنها أيام أكل وشُرب" يروى بالضم والفتح وهما بمعنى، والفتح أقل اللغتين، وبها قرأ أبو عمرو وكذا في لسان العرب (ومشربا) بالفتح يكون موضعا ويكون مصدرا...

و(تشرابا) بالفتح على تفعال يبني عند إرادة التكثير (جرع) ومثله في الأساس، وفي قول أبي ذؤيب في وصف سحاب:

* شربن بماء البحر ثم ترفعت*

الباء زائدة وقيل إنه لما كان شربن بمعنى روين وكان روين مما يتعدى بالباء عدّي شربن بالباء، وفي حديث الإفك: " لقد سمعتموه وأشربته قلوبكم " أي سقيته كما يسقى العطشان الماء، يقال شربت الماء وأشربته أنا إذا سقيته (أو الشرب) بالفتح " بأو" المنوّعة للخلاف على الصواب...

مصادر غريب اللغة

أولا: تمهيد:

برز اهتمام العرب بلغتهم عندما بدؤوا نشاطهم الأول في جمع ألفاظها في مصنفات حملت اسم "الغريب". ودارس العربية والباحث فيها يشنف سمعه مصطلح "الغريب" فيفهم منه للوهلة الأولى - انسجاماً للمسمى مع اسمه[1]، أنه يدور حول الألفاظ الغريبة المتعارف على سماتها في العرف اللغوي - البلاغي. فهل ضمت هذه المصنفات في ثناياها الألفاظ الغريبة؟؟ وما هو الغريب المقصود فيها؟؟.

ثانيا: مفهوم الغريب:

أ- التعريف اللغوي:

الغريب لغة: البعيد عن وطنه، جمعه غرباء. وقالت العرب: "قذَفَتْهُ نوى غَرْبة، أي بعيدة"[2]. كما جاء في استعمالهم: "أصابه سهْمُ غَرْب وسَهْمٌ غَرْبٌ، أي لا يدري راميه[3]. من خلال المعاني المتقدمة، يلاحظ أن مادة (غريب) تحمل في أصولها معنى البعد من الأنس، والانفراد عن أبناء الجنس. وبكلمة "الغريب" مرادف للحوشي والشارد والنادر. قال السيوطي: "معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر هذه الألفاظ متقاربة، وكلها خلاف الفصيح[4].

ب- التعريف الاصطلاحي

الغريب في الاصطلاح هو "الغامض من الكلام، وكلمة غريبة"[5] . والكلام الغريب، أو الغرابة في اللفظة هي "كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة"[6] .

ثالثا: أنواع الغريب:

أعار علماء العربية اللفظ الغريب عنايتهم من الدرس والبحث، فميزوا بين نوعين من الغريب[7]،

أ- أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها، فيحتاج في معرفتها إلى أن ينقّر عنها في كتب اللغة المبسوطة، كما روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار، فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تَكْأ كأتم عليّ تَكَأْكُؤَكم على ذي جِنَّة، افرنقعوا عني، أي اجتمعتم، تنحوا.

ب- أن يخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج: وفاحماً ومَرْسِنا مسرَّجا[8]

---

[1] - قالت العرب: "لكل مسمى من اسمه نصيب"، فسموا "يحيى" ليكون له من اسمه نصيب، فيطول به العمر، ينظر، محمد محيي الدين عبد الحميد: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب (حاشية شذور الذهب)، ص374 حاشية (194).

[2] - الزمخشري: أساس البلاغة (دار صادر، بيروت، 1399هـ - 1976م)، ص447، ما دة (غرب).

[3] - الفيروز ابادي: للقاموس المحيط (دار الفكر، بيروت، 1398هـ -1978م)/ مج1، ص111، مادة (غريب).

[4] - السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مج1 ص233.

[5] - ابن منظور: لسان العرب، مج1، ص640، مادة (غرب).

[6] - الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات (مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، 1985م)، ص167، مادة (غرابة).

[7] - ينظر، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (شرحه وضبطه وصححه.. محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجليل، بيروت لا.تا) مج1 ص186، والقزويني: الايضاح في علوم البلاغة (شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط5. 1400هـ -1980م)، ج1- ص72.

قال العلماء معلقين: "فإنه لم يظهر ما أراد بقوله مسرجاً" حتى اختلف في تخريجه، فقيل هو من قولهم للسيوف سُرَيْجيّة منسوبة إلى قَيْن يقال له سُرَيْج، يريد أنه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي، وقيل إنه في البريق كالسّراج."

رابعا: كتب الغريب في اللغة:

1- كتب الغريبين : وهى الكتب التي تعنى بجمع الألفاظ الغريبة على القارئ في القرآن الكريم أو الحديث النبوي ، وكانت في طليعة كتب اللغة في تلك المرحلة المبكرة ، ويرجع أول كتاب في غريب القرآن إلى الصحابي عبد الله بن عباس (- 68 هـ) ، ثم تعاقبت بعد ذلك كتب كثيرة في الموضوع نفسه مثل كتاب ابن قتيبة . كما يرجع أول كتاب في غريب الحديث إلى أبو عبيدة معمر بن المثنى (- 209 هـ) وتبعه علماء كثيرون منهم النضر بن شميل وقطرب والأصمعى...الخ.

2- كتب النوادر: من أوائل كتب اللغة زمرة من الكتب تحمل اسم النوادر ، وتقوم هذه الكتب على جمع الألفاظ الغريبة والنادرة ومعرفة معناها ومواضع استعمالها من خلال النصوص الشعرية والنثرية ، وكثر التأليف في النوادر منذ منتصف القرن الثاني الهجري حتى لا نكاد نجد عالما من علماء اللغة لم يضع كتابا في النوادر ، ومن كتب النوادر المبكرة ما ألفه أبي عمرو بن العلاء (-154 هـ) والكسائي (-189هـ) وأبو زيد الأنصاري (-215هـ) ... وتقدر هذه الكتب بأكثر من أربعين.

3- كتب الأضداد : نمط من أنماط كتب اللغة فرضته طبيعة اللغة العربية نفسها من حيث تفردها بألفاظ معينة يفيد كل منها معنيين متضادين مثل (باع) يكون على المعنى المعروف عند الناس، ويكون بمعنى ابتاع واشترى، ومثل (الضعف) فيكون ضعف الشيء مثله، ويكون مثليه، وكذلك (الغريم) الذي له الدين، والذي عليه الدين أيضًا، أي الدائن والمدين، وغير ذلك. ومن أبزر العلماء الذين ألفوا في هذا النمط ابن السكيت (- 244هـ) وابن الأنباري (-328هـ) وغيرهم .

4- كتب اللحن: وهي التي تعنى بتقويم اللسان بعد أن سرى الفساد إلى لغة العرب، التي يتكلمونها بعد اختلاطهم بالأعاجم منذ أوائل العصر الإسلامي. ويعد كتاب (ما تلحن فيه العوام) للكسائي المتوفى عام 189هـ أقدم ما وصل إلينا من الكتب في هذا الموضوع، وتبعته في مثل هذه التسمية تقريبًا كتب كثيرة مثل (ما تلحن فيه العامة) لأبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى عام 209 هـ

5- وهناك كتب محدودة الموضوع بنيت على ظاهرة لغوية، أو على معنى من المعاني ، وهي كثيرة جدًا لعل أبرزها : كتب الحيوان والنبات : ومنها كتاب الإبل وكتاب الخيل للأصمعي (- 216هـ) وكتاب الخيل للنضر بن شميل ... الخ

---

[8] - الزمخشري: أساس البلاغة (دار صادر، بيروت، 1399هـ - 1976م)، ص447، ما دة (غرب.(

أمهات الكتب الأدبية

أولا: تمهيد:

مع بزوغ شمس القرن الثالث للهجري بدأت تنضج حركة التأليف الأدبي من خلال ظهور الجاحظ رائد التأليف في الأدب بمعناه الواسع، وذلك من خلال مؤلّفاته الموسوعية: «الحيوان»، «البيان والتبيين». ثمّ توالت بعد ذلك المؤلفات الأدبية العامة في هذا القرن، حيث كان هناك «الكامل» للمبرد، و«عيون الأخبار» و«أدب الكاتب» لابن قتيبة.

ولمّا كان القرن الرابع الهجري اتسع نطاق التأليف في هذا المجال. ومن أشهر مؤلّفات هذا القرن: «العقد الفريد» لابن عبد ربّه، و«الأمالي» للقالي. وقد قال ابن خلدون في شأن هذه المرحلة: "إنّ أصول هذا الفن وأركانه أربعة: «أدب الكاتب» لابن قتيبة، «الكامل» للمبرد، «البيان والتبيين» للجاحظ، و«الأمالي» لأبي علي القالي، وما سوى ذلك فتبّع لها، وفروع عنها". وهكذا فقد سار التأليف الأدبي بعد ذلك نحو تقليد الأعمال السابقة، نذكر من ذلك «أمالي» السيد المرتضي (ت436هـ)، «أمالي» ابن الشجري (542هـ)، «زهرة الآداب» الحصري.

وقد عرفت حركة الإحياء في العصر المملوكي تأليف مجموعات أدبية عامة تتميّز عن مثيلاتها العبّاسية بحسن التبويب والتصنيف، بعد أن كانت ظاهرة الاستطراد سائدة بشكل أو بآخر في مؤلّفات العصر العبّاسي. ومن أهمّ هذه المصنّفات: «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري، «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» للقلقشندي.

ثانيا: أهمّ المجاميع الأدبية العامة

1- **الحيوان:** مؤلّفه هو أبو عثمان الجاحظ. ويعدّ هذا الكتاب من أمّهات الكتب، فهو أوّل كتاب عربي جامع يتناول موضوع الحيوان بالبحث والدراسة، حيث راح الجاحظ يتتبّع ما في حياة الحيوان من الحجج على حكمة الله العجيبة وقدرته النادرة. غير أنّ طبيعة المنهج الّذي ينهجه الجاحظ في كتاباته جعلته لا يربط نفسه بهذا الجانب فقط، وإنّما تراه يتشعّب في حديثه حتّى يكاد يطرق كثيرا من العلوم والمعارف. فإذا الكتاب موسوعة أدبية وثقافية عامة جمع فيه صاحبه كثير من المعارف الدينية والأدبية والبلاغية والنقدية الطبيعية والفلسفية والطبية والتاريخية والجغرافية، معرجّا على عادات العرب وأحوالهم وسياساتهم، مدبّجا ذلك بالعديد من الأشعار والأمثال والنوادر.

2- **البيان والتبيين:** صاحبه هو أبو عثمان **الجاحظ**، وقد ألّفه في أواخر حياته بعد تأليف كتاب الحيوان، ومن الصعوبة تحديد موضوعات الكتاب نظرا لأنّ الجاحظ يعتمد كغيره من علماء ذلك الزّمان على الاستطراد. بيد أنّنا يمكن أن حدّد للكتاب بابين كبيرين؛ باب الكلام الّذي يندرج تحته كلّ ما يتعلّق باللسان ومخارجه واختلاف طرق الأداء واللحن، والفصاحة، وباب البلاغة الّذي تشتمل تعريفاتها وما يتعلق بها، وذكر للخطابة وآدابها وشروطها وأصحابها وعلومها. وبين تضاعيف البابين مباحث عدّة كتراجم الأعلام من الشعراء والخطباء وغيرهم، وعقد الموازنات بين الشعراء والخطباء، والعديد من القضايا النقدية.

3- الكامل في اللغة والأدب: مؤلّفه هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف **بالمبرد**. ويشتمل الكتاب عل أبواب وكلّ باب على أكثر من موضوع، ما عدا بعض الأبواب التي يعقدها لمعالجة نوع واحد من الأخبار أو المختارات المتنوعة من غير ترتيب أو تنسيق مع استطرادات لا علاقة له بالفكرة الرئيسية للباب. وقد كانت اللغة والنحو وقضاياهما هي السّمة الواضحة في الكتاب فهو موسوعة لغوية كبيرة. كما أخذت البلاغة حقّها في الكتاب. اشتمل الكتاب على أخبار تاريخية هامة، وقدر وافر من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والكثير من الأمثال والخطب والكثير من أشعار العرب الجميلة وأخبارهم.

4- عيون الأخبار: مؤلّفه هو أبو محمد بن قتيبة **الدِّينوري**، وقد قسم كتابه عشرة أبواب، تدور حول موضوعات لا ينقصها التكامل. والكتب هي: السلطان، الحرب، السُّؤْدد، الطبائع والأخلاق المذمومة، العلم، الزهد، الإخوان، الحوائج، الطعام، النساء. وقد لقي الكتاب انتشاراً وقبولاً لدى القدماء، فرجعوا إليه ونقلوا عنه، وقد ألح ابن عبد ربه بصورة خاصة على «عيون الأخبار»، فأكثر الأخذ عنه حتى أن بعض أبواب العقد نُسخا من الكتاب.

5- كتاب العقد الفريد: مؤلّفه هو أحمد بن محمد بن عبدربه، وقد قسمه إلى 25 كتاباً، وسمّى كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد حيث تخيّله على شكل عقد والعقد كما نعلم يتألف من جانبين فجعل في كل جانب جوهرة تقابلها في الجانب الآخر جوهرة بنفس المسمى لكنها تختلف عن الأولى بزيادة الثانية وفي مجالها أيضاً ففي العقد لؤلؤتان وزبرجدتان وزمردتان وهكذا، أما واسطة العقد فأسماها الواسطة دون أن يميزها باسم جوهرة ذلك أنها تتوسط العقد فجعلها متميزة عنه. وقد جاءت جواهر العقد كالتالي: السلطان، الحروب، الأجواد والأصفاد، الوفود، مخاطبة الملوك، العلم والأدب، الأمثال، المواعظ والزهد، التعازي والمراثي، النسب وفضائل العرب، كلام الأعراب، الأجوبة، الخطب، التوقيعات والفصول وأخبار الكتبة، الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة، أيام العرب ووقائعهم، فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه، أعاريض الشعر وعلل القوافي، علم الألحان واختلاف الناس فيه، النساء وصفاتهن، المتنبئين والمحرّرين والبخلاء والطفيليين، طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان، الطعام والشراب، الفكاهات والملح.

6- كتاب الأمالي: مؤلّفه أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. وهو من أمهات كتب الأدب العربي، وقد ذكر القالي في مقدمته أسباب تأليفه للكتاب، والكيفية الّتي وضعه بها، وأهمّ ما تطرّق إليه. وقد قُسِّمه إلى مطالب، وخصّ كلّ مطلب بموضوع واحد، وتطول المطالب وتقصر، فتأتي بحسب ما يحتاجه المطلب من إيضاح أو بيان، فترى مطلبًا لم يبلغ الصفحة الواحدة، وآخر تجاوز 03 أو 04 صفحات. ويحتوي كتاب الأمالي شأن الكتب العامة على روايات أدبية متنوّعة: فيها الشعر والأخبار والخطب والأحاديث النبوية والآيات القرآنية.

7- كتاب الأغاني: مؤلّفه هو أبو الفرج الأصبهاني (284- 356هـ) (897- 966م)، والكتاب عبارة عن موسوعة عامة جمع فيها صاحبها ثقافة عصره بجميع جوانبها، حيث ضمّ بين دفتيه المئات من الشعراء والمغنّين وأخبار العامة والخاصّة، فهو أجمع الكتب في باب التراجم، وفيه أخبار الخلفاء والملوك والقواد، ومن نبغ من أولادهم في الشعر والغناء، وفيه محاسن ما قيل من الشعر في الجاهلية والإسلام، وما قيل في العصر

العبّاسي، وفيه وصف لمآكل العرب ومشاربهم، وزواجهم وطلاقهم، ونواديهم وملاعبهم، وحاناتهم والمتردّدين عليها من القصّاصين والمضحكين وسائر أحوالهم.

8- كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب: صاحبه هو شهاب الدين أحمد النويري (677- 733هـ) (1278-1332م). يمثل هذا الكتاب موسوعة لمعارف المسلمين في شتّى ميادينهم حتى أواسط القرن 08هـ (أواخر القرن 13م). وهو كتاب ضخم يقع في 32 جزءا قسّمه النويري إلى 05 موسوعات أساسية سمّها فنونا، وجعل كلّ فنّ منها في خمسة أقسام فرعية سمّى كلّ قسم منها بابا. والفنون الخمسة هي: الأول: في السّماء والآثار العلوية، والأرض والآثار السفلية، والثاني: في الإنسان، والثالث: في النبات، والرابع: في الحيوان، والخامس: في التاريخ.

ثالثا: أمهات أخرى:

يمكننا القول أنّ هذه هي أهم أمهات الكتب الأدبية في تراثنا الأدبي القديم. وتبقى المكتبة العربية القديمة زاخرة بالكثير من هذه المؤلفات منها: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي الفرج الأصبهاني، خزانة الأدب وغاية الأدب لتقي الدين أبي بكر علي الحموي، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني[1]، زهر الآداب وثمرة الألباب لأبي إسحاق ابرهيم بن علي القيرواني الحصري (453هـ) (04 ج)، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف لأبي الفتح الأبشيهي، وغيرها

[1]- ويعد أحد أقدم الكتب الأندلسية ظهورا للنور، وهو موسوعة تاريخية مهمة في دراسة التاريخ والأدب والجغرافيا الخاصة بالأندلس. وجاء الكتاب على جزأين، جزء يتحدث عن الأندلس والمدن الأندلسية وسكانها، ووصف مناخها وتوضيح مساحتها وتحديد أراضيها وأول من سكنها، ووصف سكان الأندلس وحبهم للعلم والأدب وسلوكياتهم وخصوصياتهم الاجتماعية، والشأو البعيد الذي بلغوه في مجال العلوم والآداب. والجزء الآخر عن أخبار الوزير ابن الخطيب.

مصادر النقد العربي

ظهرت بعض ملامح الدرس النقدي العربي في العصر الجاهلي، حيث كان الشعراء يمتهنون حرفة النقد، فيميزون بين جيّد الشعر ورديئه. ثمّ ما لبثت الملاحظات النقدية تنمو وتتطوّر في العصر الإسلامي بفضل القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ. وفي العصر الأموي بدأت تتبرعم صورة النقد العربي من خلال تعدد الملاحظات وتنوّعها جراء التطوّر الكبير الذي شهدته الساحة الثقافية آنذاك.

ولا نكاد نصل إلى العصر العباسي حتّى نجد أنّ الملاحظات النقدية قد اتّسعت بسبب تطوّر الحياة العقلية والحضارية وامتزاج الثقافات. ولم يعد النقد الأدبي في هذه الفترة مجرّد أحكام تورد هنا أو هناك، بل أخذ مكانه في منظومة التأليف العربي بوصفها فعلا ثقافيا وحضاريا، حيث بدأت تظهر أولى مصادر النقد الأدبي. ولعلّ أهم مصادر النقد الأدبي هي:

1- **طبقات فحول[1] الشعراء: مؤلّفه ابن سلاّم الجمحي:** ويعدّ الكتاب أول مصادر النقد العربي، حيث ألّفه الجمحي منذ القرن الثاني الهجري، تزيد صفحات الكتاب 850، قسّمه صاحبه إلى أربعة أجزاء. يغلب عليها الطابع النقديّ، ويظهر ذلك جليًّا بدءًا من أُولى صفحاته، فقد تعرّض الجمحي لجملة من القضايا أبرزها قضية انتحال الشعر وتصنيف الشعراء، حيث ناقش مسألة الشعر الموضوع من منظور عقلي، ولم يتردد في انتقاد مشاهير الرُّواة، ودعا إلى ضرورة تنقية التراث الشعريّ من الزّيف ومن الشعر المنحول الذي نسبه بعض الشعراء والرّواة – كذبًا – إلى شعراء الجاهلية، وهو ليس من الجاهلية في شيء. كما حدد القواعد التي اتبعها لتصنيف الشعراء ولتفضيلاته الشعرية، فصنّف طبقات الشعراء على ثلاثة مقاييس كانت هي مرجعه للمفاضلة بينهم وهي: الكَمّ أي كثرة شعر الشاعر، تعدد أغراضه، جودة شعره. وقد قام محمود محمّد شاكر بتحقيق الكتاب وطبع في طبعة جيّدة في دار المعارف بالقاهرة سنة 1953م.

2- **الشعراء والشعراء) لابن قتيبة:** وهو من مصادر النقد الأولى، مكوّن من جزئين في مجلدين، ويضمّ مقدمة نقدية يعدُّها الباحثون من بواكير النقد الأدبي. وهي مقدمة قيّمة "نفيسة تدلّ على عبقرية ابن قتيبة وقوة شخصيته وحرية فكره وآرائه القيمة في النقد، وفطنته للمقاييس الفنية، والقيم الجمالية منذ ذلك الوقت المبكر". وقد ذكر في هذه المقدمة منهج الكتاب والغرض من تأليفه حيث يقول: "هذا كتاب ألّفته في الشعر، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم، وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها". وقد تحدّث في هذه المقدمة على عديد القضايا النقدية، أهمها: القديم والحديث، اللفظ والمعنى، الموهبة الشعرية، التقليد والاحتذاء، إثارة الإبداع، خلود الشعر، الضرورات الشعرية، أولية الشعر. ويعدّ محمود شاكر أشهر من حقّق هذا الكتاب هو أحمد محمد شاكر.

---

[1] . وقد قيل أن كلمة "فحول" دخيلة على اسم الكتاب وأن اسمه " طبقات الشعراء " فقط.

3- **البديع لابن المعتزّ:** يعتبر من الكتب الّتي شكّلت منعرجا حاسما، ونقطة تحوّل في تاريخ الدراسات النقدية البلاغية، وعلامة بارزة في مسار النظرية الأدبية عند العرب[2]. وترجع أهمّية هذا المؤلّف إلى أنّه قد تميّز عمّا سبقه بالتنظيم المحكم، في الطرح والتبويب والتأصيل؛ حيث ساعد- حسب محمّد مندور- على خلق النقد المنهجي من خلال تحديد ابن المعتزّ "لخصائص مذهب البديع، ووضعه اصطلاحات لتلك الخصائص، وعنه أخذ من جاء بعده"[3]. وقد عمد ابن المعتزّ في مستهل كتابه إلى التأكيد على أنّ فنّ البديع ليس من اختراع الشعراء المحدثين أمثال بشار وأبي نواس وأبي تمّام، وإنّما كان موجودا من قبل في القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ وأشعار المتقدّمين. وعليه فإنّ اشتهارهم بهذا الفنّ لهو دليل على أنّه كان معروفا عند من سبقهم، فلمّا كثر عندهم عُرفوا به[4]. وقد قسم ابن المعتزّ فنّ البديع إلى خمسة أقسام هي الاستعارة والتجنيس والمطابقة أو الطباق وردّ الإعجاز على ما تقدّمها والمذهب الكلامي.

4- نقد الشعر: مؤلفه هو قدامة بن جعفر، ويعدّ هذا الكتاب من الكتب النقدية العربية الهامّة الّتي سعى فيها صاحبها إلى تأسيس ما يسمّى بـ علم الشعر، حيث يرى أنّ العلم بالشعر يتّخذ أقساما عدّة، فقسم يُنسب إلى علم عروضه وأوزانه، وقسم يُنسب إلى علم قوافيه ومقاطعه، وقسم يُنسب إلى علم غريبه ولغته، وقسم يُنسب إلى علم معانيه ومقاصده، وقسم يُنسب إلى علم جيّده ورديئه"[5]. ويرى أنّ الأقسام الأربعة الأولى قد أخذت حقّها من العناية من قبل الدراسين، غير أنّ القسم الخامس لم ينل حظّه من المدارسة والإبانة. ومن هذا المنطلق كان سعيه في هذا الكتاب هو تحديد جيّد الشعر من رديئه، حيث يحدّد للشعر أربعة عناصر: هي اللفظ والمعنى والوزن والتقفية، ثمّ يتعرّض إلى جودة كلّ عنصر من هذه العنصر ورداءته، وعن جودة ائتلافها وعيوبها. حقّق نقد الشعر عدّة مرّات، لعل أفضلها تحقيق المستشرق س.أ. بونيباكر (s.a. Bonebakker)، الّتي طبعت سنة 1956م في طبعة جيّدة بمطبعة بريل (E.J. Brill) بمدينة ليدن (Leiden).

5- عيار الشعر: مؤلّفه هو أبن الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا، وهو أحد الكتب الجليلة في النقد والبلاغة، ألّفه ابن طباطبا بناء على طلب أبي القاسم سعد ابن عبد الرحمن.، وقد تناول الكتاب حقيقة الشعر، حيث تحدّث عن مفهومه وعياره وصناعته وأدواته ومراحله وغموضه وتعقيده وإيحاءاته، محذرا من الشعر البعيد القلق، وعن بناء القصيدة من حيث حسن الاستهلال والتخلّص. كما ركّز بشكل واضح على التشبيه وضروبه وأدواته وطريقة المولّدين في بنائه، واقفا عند قضية المعاني والألفاظ، والسرقات الشعرية الّتي أسماها بالمعاني المشتركة. ويبدو- كما يقول إحسان عبّاس أنّ ابن طباطبا استفاد من مقدمة الشعر والشعراء لابن قتيبة، كما استفاد من الثقافة الاعتزالية في عصره. ولقد تأثر كثيرون بالعيار، ومنهم التوحيديّ فأكثر النقل عنه في "البصائر" وفي "المنتزع". ولعلّ أفضل تحقيق للكتاب قام به عبد العزيز بن ناصر المانع، في طبعة جيّدة نشرتها دار العلوم للطباعة والنشر بالمملكة السعودية، سنة 1405هـ/1985م

6- الموازنة بين الطائيين مؤلّفه أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى **الآمدي،** ويعدّ كتاب الموازنة من أمهات كتب النقد الأدبي التي استقرت فيها أصول النقد العربي، ويحتوي الموازنة على خمسة أقسام يضمّ القسم الأول آراء النقاد في شعر أبي تمام والبحتري، مع استقصاء لرأي المتعصبين لهذا أو لذاك، أمّا القسم الثاني

---

[2]- حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، سنة 1981، ص272.

[3]- محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة2007، ص61.

[4]- ابن المعتزّ: البديع، تعليق: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3(1982)، ص01.

[5]- نفسه، ص61.

فخصّه لذكر أخطاء أبي تمام في اللفظ والأسلوب والمعنى، وخصّ القسم الثالث لذكر استعاراته المستهجنة، وطباقاته المستكرهة وسوء نظمه، وتعقيد تركيبه، ووحشي ألفاظه، وكثرة زحافاته، وأفرد القسم الرابع لتحليل عيوب شعر البحتري، وانتهى في القسم الخامس إلى الموازنة بين الشاعرين في المعاني التي اتفق موضوعها في شعرهما .وقد عدّ هذا القسم أهمّ أقسام كتابه لصعوبة نقد الشعر. ولقد زعم الآمدي أنّه سيكون منصفا في الموازنة بين الشاعرين فقال: فأما أنا فلست أفصح بتفضيل أحدهما على الآخر"، ولكنّك تجده، بعد ذلك، متعصبا للبحتري، إذ أنّه لما أتي إلى ذكر عيوب البحتري قال: "أما مساوئ البحتري، فقد دققت واجتهدت أن أظفر له بشيء يكون بإزاء ما أخرجته من مساوئ أبي تمام (...) فلم أجد في شعره لشدة تحرزه، وجودة طبعه، وتهذيبه لألفاظه من ذلك إلا أبياتاً يسيرة) ولم يذكر من سقطاته غير ثماني سقطات. ولعلّ أفضل تحقيق لكتاب الموازنة قام به محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبع في المكتبة العلمية في بيروت سنة 1363هـ/1944م

7- العمدة في محاسن الشعر وآدابه:: وهو أشهر مؤلفات ابن رشيق القيرواني، التي تنيف على ثلاثين كتابًا، وفي هذا الكتاب نجد 59 بابًا في فصول الشعر وأبوابه، و39 بابًا في البلاغة وعلومها، و9 أبواب في فنون شتى، و**من** أبوابه الممتعة باب سرقة الشعر وأنواعها. **وقد ألف** ابن رشيق عمدته ما بين سنة 412 و425 هـ وأهداه لأبي الحسن بن أبي الرجال الشيباني مربّي المعزّ بن باديس، ورئيس ديوان كتّابه الذين كان منهم ابن رشيق، ورجع فيه إلى ما ينيف على الثلاثين كتابًا غير الدواوين، منها كتب ضاعت بتمامها؛ كطبقات الشعراء لدعبل، والأنواء للزجاجي، وعلى العمدة معوّل كل من طرق هذا الباب من الكتّاب، وقد نقل منه ابن الأثير في كتابه (كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب) مائة وإحدى عشرة صفحة كاملة، وللعمدة نسخ مخطوطة في الكثير من مكتبات العالم، إلا أن أقدمها لا يتجاوز عام 679 هـ، وقد أتى على وصفها ووصف طبعات الكتاب منذ طبعته الأولى بتونس سنة 1865م الدكتور محمد قرقزان في طبعته المميزة للعمدة، وأشار في مقدمتها إلى عثرات ابن رشيق وأخطائه وأوهامه، وأتبع ذلك بذكر ما لحق طبعاته المختلفة من التصحيفات والتحريفات، ولابن رشيق كتاب يعتبر بمثابة الذيل للعمدة، سماه: قراضة الذهب في نقد أشعار العرب.

8- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: مؤلّفه هو ضياء الدين بن الأثير، يعدّ هذا الكتاب من أبرز الكتب النقدية في العصر الأيوبي، ولاسيّما أنّ صاحبه من أشهر الكتّاب والنقاد في ذلك العصر، وقد جمع في هذا الكتاب فنون البلاغة في الأدب. ولاقى هذا الكتاب قبولاً في الوسط النقدي منذ ذلك الحين، لكنّه في الوقت نفسه لاقى هجوماً من أطراف أخرى، وقد كان ذلك ردّ فعلٍ على ابن الأثير الذي حاول أن يكون مبدعاً أكثر منه متّبعاً، لكنّ نشاطه النقدي بقي في دائرة التراث النقدي عموماً، وإنّ سمات التفرد أو تحقيق الإضافة لم تكن إلّا في نطاق الذوق الفردي الذي لا يرقى إلى إنتاج مفهومات نظرية حادثة. ومن ثَمَّ فإنّ جهوده لم تتكشّف عن طابع منهجي منظّم، ومن هنا نجد اختلاط المستويات بين الاتّباع والابتداع، وهذا يترجم عن رؤية نظرية غير متماسكة، تفتقر إلى الاتّساق الداخلي، وتبدو قاصرة عن النهوض ببناء منظور متكامل ورؤية منظمة .